التنمية السياحية(١)

مدخل

عوامل تقدم السياحة الدولية

الصلة بين التنمية والسياحة

المقومات والمغريات السياحية

نماذج

مدخل:

لم تبدأ الدول بالاهتمام بالتنمية السياحية إلا فى العقود الأخيرة للقرن العشرين وذلك بعد أن كان الاهتمام يتركز على التنمية الاقتصادية التقليدية التى اتبعتها معظم الدول النامية منذ تحررها بعد الحرب العالمية الثانية، وبدء تنفيذ نماذجها التنموية والانفلات من التبعية للدول الاستعمارية.

ولم يتم الاهتمام بالنشاط السياحى والأنشطة المتعلقة به، كهم من هموم ومسئوليات الدول منذ بداية تنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية الخاصة بها بل كان الاهتمام بالسياحة والتنمية والاستثمار السياحى ووضع الاستراتيجيات السياحية التى تشجع على قيام المشروعات التنموية السياحية متأخرا وعندما أدركت الدول أهمية السياحة والعائد الاقتصادى الهام الذى تحققه تلك الصناعة المستقبلية الهامة وعندما شاهدت تنافس الدول الكبرى على الاستحواذ على السائحين وعلى الاهتمام السياحى ورسم الخطط ووضع الاستراتيجيات التى تجذب المزيد من الاستثمارات وتدفع إلى تدفق السائحين وزيادة الموارد الاقتصادية، تزايد الاهتمام بالسياحة كصناعة هامة وانخرطت كل دولة فى الاهتمام العلمى المتزايد بها بوضع الخطط وتزايد الدراسات والتقييم الدائم للعمل. مع وضع التشريعات والقوانين المحكمة والضابطة للعمل وتيسير وتسهيل ومرونة الإجراءات والتسهيلات المتعددة.

لم تكن السياحة حتى أوائل القرن العشرين إلا ترفا لمهراجات ولكبار الإغنياء ومحبى المغامرات وبعض الباحثين والمولعين بحب الآثار، وكانت تستغرق كل رحلة على الأغلب عدة أسابيع أو أشهر للانتقال من قارة إلى أخرى، ونادرا بين أقطار القارة الواحدة.

ومع بداية القرن العشرين وإنجاز قطار الشرق السريع، تطورت السياحة وأصبحت أيضا فى متناول القادرين ومحبى الاطلاع والمعرفة، يتنقلون بين بلد وآخر فى القارة

الأوروبية، حتى أن "THOMAS COOK" اخترع الشيكات السياحية لاستعمالها فى أول الأمر من قبل المسافرين بقطار الشرق السريع، ومن ثم عم استعمالها فى أنحاء العالم كشيكات للسياح عامة ثم كوسيلة دفع عالمية، كما أن تطور النقل البحرى جعل البواخر الضخمة تعبر المحيطات وتنقل سهواحا، يعتبرون رحلتهم فى الذهاب والإياب مع فترة التوقف القصير فى مرفأ الوصول، سياحة شيقة وهامة.

وبعد الحرب العالمية الأولى، شرعت قوانين للعمل فى البلاد الأوروبية التى أوجدت العطل السنوية، مما سمح للطبقات الوسطى إضافة إلى الفئات الميسورة بالسياحة ضمن الإقليم الواحد بقصد قضاء العطل السنوية أثناء مواسم الصيف.

كان الحج والاصطياف هما السياحة الوحيدة التى عرفتها المنطقة العربية حتى منتصف القرن العشرين، إذ اعتاد الغساسنة عمال الرومان فى الشام والمناذرة عمال الفرس بالعراق الاصطياف فيها، وأخذها عنهم أمراء العرب ثم خلفاء بنى أمية فى صدر الإسلام، إذ كان لكل منهم مصيفا ومشتى، ومن أشهرها الرصافة على الفرات والبلقاء والمناطق التدمرية وغوطة دمشق وآثار مصر وحضارتها التى التفتت إليها الأنظار بعد اكتشاف حجر رشيد إثر الحملة الفرنسية على مصر وما تلاها من وضع كتاب وصف مصر الذى وضعه علماء الحملة وآثار شغف الباحثين والمغامرين.

وبعد الحرب العالمية الثانية، وتطور صناعة الطيران التى أصبحت معها البلاد البعيدة سهلة المنال وقريبة الوصول، ومع تطور إنجازات الطبقات العاملة والتشريعات القانونية الحديثة وازدياد مدد العطل السنوية فى البلاد الصناعية، ازدادت أهمية السياحة، اعتبارا من بداية الستينات خاصة بعد أن برز إلى الوجود النقل الجماعى بالطائرات "شارتر" وبأسعار قليلة، مما شجع سكان أوروبا الشمالية والعالم على السياحة والانتقال.

وفيما يلى عرض لأهم العوامل التى ساعدت على تقدم السياحة الدولية بصفة عامة والعوامل التى تؤثر على اتجاهات السياحة إيجابا وسلبا.

عوامل تقدم السياحة الدولية:

١- التشريعات العمالية وزيادة أوقات الفراغ المدفوعة الأجر.

٢- ارتفاع مستوى دخول الأفراد ومستويات المعيشة.

٣- التقدم الهائل فى المواصلات الجوية والبرية أدى إلى تلاشى حاجز الزمن والمسافات.

٤- إدراك العديد من الدول لأهمية السياحة الاقتصادية ساعد على الاتجاه للتخطيط العلمى المدروس، وتشجيع مشروعات التنمية السياحية وإزالة معوقات التنمية.

٥- زيادة فرص التعليم وزيادة وعى الشعوب وظهور الطبقة الوسطى ورغبتها فى التعرف على الحضارات القديمة والحديثة.

٦- انخفاض أسعار الرحلات الجماعية واستخدام الطيران الشارتر (العارض) وفتح أسواق جديدة.

٧- ظهور أنماط سياحية جديدة لم تكن معروفة من قبل.

٨- ظهور المنظمات الدولية التى استهدفت تنظيم العمل السياحى ونشر الوعى بأهميتها وتشجيع الدول على الاهتمام بصناعة السياحة.

٩- تقدم وسائل الإعلام وسرعة نقل الخبر والصورة شجع على سفر الأفراد لمشاهدة ما رأوه وسمعوا عنه.

١٠- إنفاق الدول لأموال هائلة على التسويق والترويج.

١١- فتح قناة السويس للملاحة الدولية سهل السياحة إلى منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وافتتاح كوبرى الملك فهد بين البحرين والسعودية شجع على تدفق السائحين بين السعودية إلى البحرين والعكس. وهناك مجموعة من العوامل التى تساعد على تزايد معدلات التنمية السياحية واتجاهاتها.

العوامل التى تؤثر على اتجاهات التنمية السياحية:

رغم توفر العوامل التى ساعدت على تقدم السياحة العالمية إلا أن تكالب الدول على التنمية السياحية جاء نتيجة إدراك الدول لعوائد وفوائد السياحة (كما سيأتى) وتتمثل العوامل الإيجابية والسلبية المؤثرة فى السياحة فيما يلى:

العوامل الإيجابية:

١- تخطيط السياحة والاهتمام بها.

٢- حب السفر والترفيه والمعرفة وميل الأفراد من مشاهدة البلاد الجديدة بالنسبة لهم.

٣- ارتفاع مستوى الأفراد المعيشى، ومستوى وسائل النقل.

٤- اتباع الأساليب العلمية فى الترويج والدعاية.

العوامل التى تقلل من حجم التنمية السياحية (العوامل السلبية):

هناك عوامل تقلل من حجم السياحة العالمية وتؤثر بالتالى على التنمية السياحية أهم هذه العوامل:

١- الإرهاب.

٢- الاضطرابات والصراعات السياسية والعسكرية بالمنطقة أبرزها على سبيل المثال قمع إسرائيل للانتفاضة الفلسطينية – حروب الخليج – أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وما نتج عنها).

٣- التضخم وتراجع معدلات النمو وما يتبعها من بطالة.

٤- ارتفاع أسعار الخدمات للسائحين.

٥- الظروف البيئية (التلوث – انخفاض مستوى الخدمات).

٦- زيادة حدة المنافسة بين الدول تؤدى إلى زيادة المعروض من المنتج السياحى.

٧- عدم الاهتمام بالتسويق.

٨- الخسائر التى تصاب بها مؤسسات السياحة (شركات الطيران – الفنادق).

بالإضافة إلى التسهيلات الجمركية أو صعوبتها - تأشيرات الدخول - السياسات الخاصة برقابة النقد وتحويل الأرباح - عدم انتظام الرحلات الجوية - عدم الاهتمام بالإجراءات الأرضية فى المطارات وتعطل الركاب وتأخرهم.

وعلى أية حال تلعب السياحة دورًا مهما فى تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال ما تحققه من فوائد عديدة تعود على المجتمع عن طريق الاستثمارات الموجهة للسياحة.

فالسياحة مرتبطة بالتنمية الاقتصادية لأنها تمثل أحد الصادرات المهمة غير امنظورة لذا اهتمت بها الدول والمنظمات العالمية والاقتصادية (البنك الدولى ـ منظمة اليونسكو ـ المنظمات السياحية المتخصصة) التى أصبحت تنظر إليها على أنها عامل من عوامل التنمية الشاملة وذلك عن طريق ما تحققه السياحة من رسوم وعوائد الخدمات الكثيرة التى تقدمها حيث بلغ:

ما تدفعه شركات الطيران بين ٦,٥ بليون دولار رسوم هبوط بالمطارات و٥,٢٠ بليون دولار للملاحة الجوية وهذه تعتبر إيرادات للدولة المستقبلة لهذه الرحلات الجوية.

وحسب إحصائيات منظمة الأياتا أواخر القرن العشرين وفقًا لتقارير (المجلس العالمى للسياحة والسفر) (WT.T.C) فإن صناعة السياحة والسفر تساهم فى إيجاد أكثر من مليون فرصة عمل شهريًا فى جميع أنحاء العالم. وإن السياحة مصدر هام من مصادر العملات الأجنبية وإن السياحة صناعة تصديرية بمعنى أن الخدمة السياحية يحضر إليها المستهلكون ولا تذهب تلك الصناعة إليهم بعكس الصادرات الأخرى.

وإن السياحة تتجنب الكثير من أعباء التصدير (نقل – تأمين – ترويج) وهى بذلك تساعد على تحقيق التنمية.[1]

الصلة بين التنمية والسياحة:

تحتاج الدول إلى توجيه كافة الموارد المادية والبشرية لزيادة الإنتاج وتحقيق الاستقلال الاقتصادى للفرد والمجتمع، ورفع مستوى الدخل القومى.

وتعتمد التنمية السياحية على النمو الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والارتقاء بالمستوى الفكرى للأفراد والجماعات إلى جانب الموارد المادية بما يعنى ارتباطها بالتنمية الشاملة وتؤثر التنمية الاجتماعية والثقافية على التنمية السياحية عادةً بالإيجاب وليس بالسلب كما تؤثر التنمية الاقتصادية أيضًا على التنمية السياحية وتتأثر بها، فبين التنمية الاقتصادية والتنمية السياحية علاقة تأثير وتأثر وتبادل للمهام والمسئوليات.

---

(١) نعيم الظاهر، سراب الياس: مبادئ السياحة، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة لسنة ٢٠٠١.

فعندما يرتفع معدل السياحة يتزايد الدخل القومى وتتزايد العمالة ويرتفع مستوى الأفراد ماديًا، ويتم القضاء على كثير من المشكلات خاصة البطالة. وعندما يتزايد الدخل القومى تنتعش الدولة وتؤتى التنمية الاقتصادية ثمارها.

وتعود ثمار النمو الاقتصادى على السياحة من ناحية زيادة الخدمات وتنوع السياحات وزيادة المنشآت والاستثمارات والتنشيط والتسويق للسياحة وتزايد معدلات السياحة الداخلية وإقبال الأفراد على السفر والتنقل وقضاء العطلات والإجازات فى المناطق السياحية المختلفة بدءًا من المنشآت ونهاية بالمتنزهات وإنعاش المنتج السياحى ومقوماته وزيادة الإقبال عليه.

صلة السياحة بالتنمية صلة وثيقة:

التنمية السياحية ليست مستقلة عن أنواع التنمية الأخرى ولكنها جزء لا يتجزأ عنها فهى جزء يرتبط بالكل بحيث ترتبط التنمية السياحية بالتنمية الاقتصاية والتنمية الاجتماعية والثقافية والبيئية أيضًا.

وهى وثيقة الصلة بخطط القطاعات التنموية الأخرى وبسائر القطاعات الموجودة بالدولة تتلاءم معها وتكملها وتؤثر فيها تأثيرًا كبيرًا.

ومن المعروف أن التنمية السياحية لها تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئة الإيجابية والسلبية أيضًا...

ويتضمن هذا الجزء:

أولا: أهمية السياحة وصلتها بالتنمية الاقتصادية.

ثانيا: مكونات التنمية السياحية وعوامل نجاحها.

ثالثًا: صلة التنمية السياحية بالمقومات السياحية.

رابعًا: نماذج للارتباط بين التنمية السياحية والمقومات السياحية.

أولا: أهمية السياحة:

أصبحت السياحة فى العصر الحديث من الصناعات الهامة وترجع أهمية السياحة إلى أنها صناعة كثيفة العمل. مدرة للدخل . باعثة على نمو ورواج عشرات الصناعات والخدمات المغذية والمكملة للنشاط السياحى.

فالسياحة كنشاط اقتصادى تتميز بقدرتها على خلق فرص عمل للشباب وتساهم فى حل مشكلة من المشكلات المؤرقة وهى مشكلة البطالة خاصة بين الخريجين من الشباب المتعلم الذى يتجه إلى العمل فى مجالات السياحة. حيث يعتمد النشاط السياحى فى جانب هام منه على تشغيل هذه الفئات المتعلمة وتساهم السياحة فى توفير فرص متزايدة من التوظيف والعمالة لهم بما تتيحه من فرص كبيرة للعمل والدخل وما تتيحه من التوزيع العادل للعمل. لذلك تتنافس الدول المختلفة فيما بينها على جذب السائحين وتزايد أعدادهم لما تحققه من عوائد ومميزات كثيرة. من أجل ذلك اعتبرت السياحة من القطاعات الإنتاجية الهامة فى اقتصاديات كثير من الدول سواء المتقدمة أو النامية حيث يعتبرها البلحثون من بنود الصادرات غير المنظورة ومن ثم تعد محركا أساسيا للتنمية الاقتصادية بما تحقق من دعم وتوازن ميزان المدفوعات من خلال تأثيرها على الميزان التجارى[1] ولذلك تعد التأثيرات الاقتصادية للسياحة من أهم التأثيرات بوجه عام.

التأثيرات الاقتصادية الإيجابية للسياحة:

التأثيرات تمثل المخرجات الناتجة عن العلاقات المتبادلة والتعامل الدائم بين السائحين ومواطنى الدول المضيفة والمنشآت السياحية والتى تتميز بالاستمرارية والتى يمكننا إيجازها فيما يلى:

التأثيرات الاقتصادية:

تحقق السياحة مجموعة من التأثيرات الاقتصادية الهامة وتتمثل فى:

- تحسين الخدمات وتنمية البنية الأساسية.
- السياحة وسيلة مهمة للحصول على العملات الصعبة.
- تحريك الصناعات الأخرى (فالسياحة تدفع كما يقول العلماء بـ ٥٢ صناعة) من الفنادق – التغذية – المشروبات – التشييد – المعادن – المفروشات – الترفيه.
- الارتقاء بمستوى الدخل الفردى.

---

(١) John Lea, Tourism and Development in the third world (N.Y:Routlege chapman and Hall, Inc, ١٩٨٨) pp, ٣٧:٤٨.

- القضاء على البطالة بين الشباب من خلال توفير فرص العمل لأن السياحة كصناعة تحتاج إلى الكثير من العمالة.
- السياحة صناعة تصديرية خاصة (فالمستهلك هو الذى يأتى لها... كما أنها لا تحتاج إلى تأشيرات أو رسوم نقل وما شابه ذلك).
- السياحة صناعة نظيفة (إذ أنها لا تعتبر مصدرا من مصادر التلوث المدمر حيث مخلفات السياحة يتم التخلص منها دوما، لأن نظافة المناطق السياحية هو متطلب مهم لجذب السياح).
- السياحة صناعة مهمة لجذب الاستثمارات الأجنبية.. كما أنها صناعة يقوم عليها مجموعة استثمارات محلية تؤدى إلى إنعاش السوق المحلية.
- السياحة وعاء ضريبى جيد حيث يتم تحصيل إيرادات من الرسوم التى تفرض على الأنشطة والخدمات والتأشيرات من هبوط الطائرات إيابها – رسو السفن البحرية – رسوم على تذاكر السفر والمحلات العامة والملاهى – فواتير الإقامة بالفنادق – المأكولات والمشروبات).

وحيث تلعب السياحة دورًا هامًا بتأثيراتها الاقتصادية فإنها تساهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية للدول من خلال ما تحققه من مزايا وفوائد عديدة تعود على المجتمع بواسطة الاستثمارات المختلفة الموجهة إلى القطاع السياحى لذا اهتمت بها كل من الدول الكبرى مثل إيطاليا – أسبانيا – المكسيك واليونان وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.. وغيرها من الدول التى حققت تقدمًا كبيرًا فى هذا المجال.

واعتمدت عليها كثير من الدول النامية.. كمصدر هام من مصادر الدخل القومى.. واستطاعت هذه الدول الوصول إلى أرقام كبيرة للناتج السياحى بها حيث تتمتع السياحة بوزن كبير فى اقتصاديات هذه الدول ينعكس أثره على تحقيق التوازن فى ميزان المدفوعات وحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التى تواجهها.

لذلك أصبحت السياحة ترتبط بالتنمية الاقتصادية ارتباط كبير بعد أن كانت للترفيه وشغل وقت الفراغ وأصبحت علمًا يدرس فى الجامعات والمعاهد العلمية

والعليا فهى الآن عنصر أساسى من عناصر النشاط الاقتصادى فى الدول المختلفة ولذا اهتمت بها المنظمات العالمية والاقتصادية (البنك الدولى – ومنظمة اليونسكو والتى أصبحت تنظر إلى السياحة أيضا كعامل هام من عوامل التقريب بين الثقافات العالمية.

لقد أصبحت السياحة تمثل صناعة شاملة متنوعة وأصبحت تساهم فى تحقيق التنمية شأن أهم الصناعات الخدمية التصديرية[1]، ومصدرا رئيسيا من مصادر الاقتصاد القومى، وذلك بمساهمتها فى تحقيق التنمية الشاملة والخروج من الوادى الضيق إلى آفاق أرحب وذلك بعد أن أضافت (على سبيل المثال إلى المعمور المصرى أكثر من ١١ ألف كيلو متر مربع أى ١١٪ من مساحة مصر، من خلال أكثر من ٦٠ مركزا سياحيا جديدا للتنمية).

والسياحة وإن كانت صناعة إلا أنها تختلف عن باقى الصناعات فى طبيعة مواردها وفى طبيعة استثمارها فالسياحة كصناعة تعتمد على الموارد الطبيعية التى ترتبط بالمكان والبيئة والطبيعة وتعتمد فى استثماراتها على إقامة المشروعات التى تستثمر هذه الموارد والخصائص الطبيعية.

بما يؤكد أن السياحة ترتبط بمقومات التنمية الإقليمية التى تركز على خصائص وسمات البيئة المحلية، ومن ثم العمل على استثمار الموارد المتاحة والمقومات المتوفرة فى المنطقة، وإبراز خصائص الإقليم ومميزاته بما يحقق له الاستثمار المناسب دون الإخلال بالعوامل البيئية الجاذبة المميزة للإقليم ودون المساس بموارده الطبيعية بالانتقاص منها أو استغلالها.

ثانيا: مكونات التنمية السياحية وعوامل نجاحها:

وهناك من يعتقد أن المكان والبيئة هم من أهم مكونات التنمية السياحية والتى تتطلب:

---

(١) عبد الرحمن سليم: التنمية السياحية فى الوادى الجديد وزارة السياحة مجلة السياحة، العدد الخامس، سبتمبر سنة ١٩٨٨.

١- الاختيار الأمثل للمكان بعد إجراء البحوث والدراسات ووضع الأولويات.

٢- المحافظة على القيم الحقيقية للمغريات الطبيعية التى يتمتع بها المكان.

٣- توافق التنمية السياحية ومصالح الجمهور المادية والاجتماعية والثقافية.

٤- ضرورة استبعاد أى معايير تجعل استغلال واستثمار الطاقات المتجددة متعذرًا.

٥- بالإضافة إلى الجهد والدور الحيوى الذى تقوم به الدول فى مجال السياحة والذى يعد من أهم المقومات التى تساعد على نجاح السياحة وتوطيد أركانها وتعزيز مهامها بما تقدمه من تسهيلات وتيسيرات وإعفاءات جمركية ووضع القوانين والتشريعات التى تشجع التنمية السياحية والاستثمار السياحى، وتحفيز مشاركة القطاع الخاص ورأس المال الخارجى (كما سيأتى).

وتحقيق التنوع فى السلع والخدمات بما يحقق رضاء كافة الأذواق والمستويات وبما يحقق للسائح الحصول على الفرص المتنوعة للاستمتاع بالخدمات والتسهيلات والمغريات المختلفة والتى تتناسب مع كافة أنواع السياحات.

٦- ومن عوامل نجاح التنمية السياحية أنها لا تقوم على أساس إنشاء مشروع واحد أو عدد من المشروعات فى مجال معين، بل تتوقف على التنمية الشاملة لموارد الإقليم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى تهيئ سبل الحياة والإعاشة المتطورة للسائحين الذين يزورون المنطقة ويقيمون فيها لفترات مختلفة، ويتطلب النهوض بالبيئة المحلية حضرية كانت أم غير حضرية عن طريق خلق المنشآت الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى قد يفتقر إليها الإقليم، وإعادة توزيع التجمعات السكانية وتوفير الإسكان اللازم للعمال الذين يتم توظيفهم فى المشروعات السياحية الخدمية الجديدة.

٧- كما تعتمد التنمية السياحية على توفير المناخ المناسب والمشجع على التنمية وهذا الدور هو من أهم الأدوار والتى يجب أن توفرها الدولة للمستثمرين والعاملين فى المجال السياحى لنجاح عملية التنمية السياحية، بالإضافة إلى حسن استغلال المقومات السياحية الطبيعية.

وترتبط التنمية بالمقومات السياحية

تلك المقومات السياحية التى تساعد على نجاح التنمية السياحية.

وتنقسم المقومات السياحية إلى المقومات الطبيعية والمقومات البشرية والمقومات المادية بالإضافة إلى التسهيلات السياحية التى تساعد إنجاز الأعمال وما توفره الدولة من أمن وأمان للسائحين.

ثالثًا: صلة التنمية السياحية بالمقومات السياحية:

بداية تنقسم المقومات السياحية إلى ثلاثة أقسام، وتتمثل هذه المقومات فى:

١- المقومات الطبيعية:

وتتمثل فى الموارد الطبيعية التى حبا بها الله بعض البلاد وهى المغريات الطبيعية من البحار والأنهار والموقع والمناخ والواحات والجبال والمحميات الطبيعية إلى جانب التمتع بالتراث والثقافات والحضارات العريقة التى تجعل البلاد تتميز بكثير من عوامل الجذب السياحى الخاص بالبلاد المنافسة وعندما تمتلك البلاد من الشواطئ والرمال والأنهار وتتميز بتنوع بيئى كبير يتمثل فى الوديان والصحارى والبحار والشلالات يجعلها هذا مقصدا سياحيا متميزا.

٢- المقومات البشرية:

وتعنى العمل الذى يتمثل فى الإنجازات السياحية الجديدة والمضافة إلى الإنجازات الكبيرة التى تركها الأجداد واستكملتها الأجيال المتلاحقة فإلى جانب ما تركه الأباء والأجداد من ثروات سواء كانت الآثار أو المتاحف أو البيوت والقلاع والحصون إلى جانب الفنادق أو الموتيلات والمناطق الترفيهية والرياضية والعلاجية المختلفة التى تعمل على راحة وجذب السياح بالإضافة إلى القرى السياحية والمنتجعات والمنشآت والملاهى والأماكن أو البواخر السياحية أو الأسواق التاريخية أو الرياضات الخاصة وغيرها من وسائل الترفيه والراحة والاستمتاع.

وينقسم العنصر البشرى إلى قسمين:

الأول: وهم العاملون فى المجال السياحى سواء العاملون فى المنشآت الرسمية مثل إدارات السياحة أو وزارات السياحة والقطاعات المختلفة أو الهيئات العاملة فى

السياحة، وما يمثله ذلك العنصر من أهمية التعلم والتدريب والتأهيل وتفهم لطبيعة السياحة ومتطلباتها.

الثانى: وهم الجمهور المتصل بالسياحة وهم بقية الشعب العربى والذى يعد من أهم العوامل التى تساعد على نجاح السياحة العربية والإقليمية لما يدعمه للسياحة البينية بين الدول العربية.

٣- المقومات المالية:

رأس المال وهو المقوم الأساسى الثالث من مقومات صناعة السياحة حيث يعتبر رأس المال من أهم المقومات التى تعمل على استثمار الأموال فى مختلف المشروعات السياحية بإقامة المنشآت والفنادق والشركات السياحية والمراكز وما تحتاجه من معدات وأدوات ومبان وتجهيزات.

لذا فإن التنمية السياحية تنجح إذا نجحت فى إقامة وتشييد مراكز تحتوى على كافة الخدمات التى يحتاجها السائح أثناء إقامته وزيارته للبلاد معتمدة على المقومات المادية والطبيعية وبالعمل على تركيز الخدمات السياحية التى يحتاج إليها السائح حيث إن التجمع المكانى للخدمات السياحية يضاعف الناتج أو العائد من الاستثمارات ويعمل على توسيع القاعدة وتعدد الفرص السياحية التى تزيد من القدرة على اجتذاب الطلب ويساهم فى تكوين الصورة الطيبة للمركز السياحى.

ومن هنا كانت أهمية تركيز مشروعات التنمية السياحية على تجميع المناطق والمراكز السياحية التى تتضمن كافة أنواع السياحات بالإضافة إلى المنشآت المختلفة ومناطق الإعاشة والخدمات التى يحتاجها السائح ووسائل الترفيه من ملاعب رياضية لممارسة كافة الرياضات ووسائل الانتقال التى يحتاجها السائح وحدائق وشواطئ وجبال ونباتات وخضرة ومياه ووسائل انتقال تساعد على القيام بالزيارات والرحلات المختلفة وتحقيق أهداف التنمية السياحية.

المقومات والمغريات السياحية:

ولأهمية المقومات والمغريات السياحية فى إقامة المشروعات السياحية عليها ينظر إليها البعض على أنها تتضمن ما يلى:

١- المغـريات السـياحية الطبيعـية تتمـثل فى المناظر الطبيعية مثل الجبل والسهول والـبحيرات والأنهـار وغيرهـا مـن المناطق الطبيعية والتى يتم الاعتماد عليها وتقوم عليها:

- السياحة العلاجية
- السياحة الترفيهية.
- سياحة المغامرات مثل تسلق الجبل والسفارى.
- السياحة العلمية بما فيها من التعدين والبحث والتنقيب.
- التجوال والتصوير.

٢- المغريات المناخية من حيث اعتدال درجة الحرارة.

٣- المغـريات السـياحية الاجتماعية وهى طرق الحياة والنظم والأحكام الاجتماعية والمؤسسات السياسية والاقتصادية ومجموعة الأعراف الاجتماعية التى تنظم فى إطارها الحياة الاجتماعية بين أفراد وأهم مظاهرها.

- السياحة الثقافية زيارة الآثار التاريخية والمناسبات الثقافية والاهتمام بالعادات والتقاليد والملابس المحلية والسباقات والأحداث التاريخية الهامة.
- السـياحة الدينـية مـن زيـارة الكـنائس والمساجد وإقامة المناسبات والشعائر المختلفة.

٤- المغريات التاريخية.

٥- المغريات السياحية الاصطناعية من صنع الإنسان مثل المواقع السياحية المختلفة والأبنـية القديمـة التـى تعكـس تطـور الفـن المعمارى فى مجتمع ما أو حضارة والتى يمكن أن تتمثل فى:

- السياحة التجارية.
- السياحة التاريخية.
- سياحة رجل الأعمال.
- سياحة المناسبات.

٦- المغريات الثقافية.

٧- سهولة الوصول إلى المنطقة والبلد السياحى وسهولة التنقل للتمتع بالمغريات والتسهيلات الكاملة والخدمات.

٨- المنشآت.

المنشآت التى توفر الخدمات مثل الفنادق للإقامة وأماكن الأكل من مطاعم وحانات وخدمات البنية الأساسية والمتاجر ومحلات العاديات والتذكارات ووسائل الترفيه وأماكنها.

١٠- المواصلات

عندما تتباعد أماكن الزيارات يحتاج السائحون إلى المواصلات لذا من الضرورى توافرها وسهولتها وأمنها.

ويقسم بعض الباحثين المغريات السياحية إلى تقسيمات أخرى هى:

١- الموارد الطبيعية: وهى التى تكون مناطق جذابة أو مناخ أو طبيعة جميلة ومغرية من خلال الاختلاف فى درجات الحرارة والتنوع فى المناظر الطبيعية ويعتبر موقعها على درجة كبير من الأهمية وسهولة الوصول.

٢- الثقافة والموروثات والتراث: إن ثقافة وموروثات أى جهة تعكس طريقة حياة البشر ويبرز ذلك مواقعها التاريخية ودياناتها وأسلوب معيشة البشر فيها.

٣- العرقيات والأجناس: قضاء أوقات العطل مع الأهل والأقارب وهى من أهم أسباب الرحلات فى أمريكا الشمالية وغيرها.

نماذج:

أمثلة عن الارتباط بين التنمية والمغريات السياحية:

١- المغريات والمقومات السياحية: (مصر)

لتحقيق أهداف التنمية السياحية كان لابد من توفير مقومات سياحية والمقومات السياحية وهى المغريات السياحية والتى تتمثل فى التنوع بين العراقة الأصالة والحداثة والطبيعة الساحرة والجو الصحو وغيرها من المقومات التى تعد مغريات سياحية، تمتلك بعض البلاد العديد من المقومات السياحية التى تعتمد عليها كعنصر أساسى من عناصر الجذب السياحى العالمى والمحلى فمصر تزخر برصيد هائل من الآثار الحضارية الحافلة والكنوز المعمارية العظيمة والباقية كشاهد على سلسلة متعاقبة من

حضارات مستمرة من عصر الفراعنة القدماء مرورا بالحضارات القبطية والإسلامية والعصور القديمة والحديثة ولقد أنتجت تلك الحضارات آثارا معمارية خالدة من مبان ومعابد وقصور ضخمة البناء يتفاوت طرازها الفنى المعمارى تبعا للعصر الذى أقيمت فيه ولذلك اعتبرت مصر من أقدم المجمعات الحضارية فى التاريخ امتزجت فيه مختلف الحضارات.

حيث تراثا حضاريا واسعًا تملك منه ثلاث مجموعات حضارية متميزة تمثل الحضارة الفرعونية والتى تمثل أعرق الحضارات على وجه الأرض والحضارة المسيحية التى تركت فى مصر أغنى مخلفات تركتها فى أى مكان آخر من أديرة وكنائس وغيرها.

والحضارة الإسلامية والعربية التى تتمثل فى القاهرة القديمة والمساجد العريقة والبيوت الأثرية وغير ذلك من مشربيات ونافورات وبيوتات ومبانى عامة ومحاكم وأسواق تجارية منذ العصور القديمة، وقصور قديمة منذ عهد الخديوى إسماعيل وغيرها من الآثار الإسلامية العريقة والمتميزة.

إلى جانب الشواطئ الممتدة على البحر الأبيض والبحر الأحمر لمئات الكيلومترات والتى تجعل من مصر بلد الإجازات الممتعة والرحلات الترويحية والرياضية الكاملة، بالإضافة على المناخ الصحو والشمس الساطعة.

إلى جانب ما تتمتع به أيضا من المغريات والمزايا الأخرى التى تضاف إلى المزايا السياحية العديدة فى مصر وهى انخفاض تكاليف المعيشة عن أية عاصمة أخرى فى العالم.

ولذا تسعى خطط التنمية السياحية على أن تصبح من الدول السياحية الرائدة فى العالم لتميز منتجها السياحى الذى يجمع بين التاريخ الشامل لأبهر الموروثات الحضارية للإنسانية والطبيعة الخلابة المتنوعة والمناخ المعتدل على مدار الأزمان والشعب المتحضر الذى يكرم وفادة ضيوفه.

٢ـ مقومات السياحة فى البحرين وتنميتها:

فى مجال السياحة اهتمت البحرين بهذه الصناعة الجديدة التى تطورت فى السنوات الأخيرة وأسهمت فى زيادة الدخل الوطنى واستقطبت العديد من الأيدى العاملة الوطنية ورءوس الأموال الضخمة.

ويعود تنظيم السياحة كظاهرة حديثة إثر صدور مرسوم أميرى سنة ١٩٨٥م بإنشاء المجلس الأعلى للسياحة، ثم مرسوم تنظيم سوق السياحة ووضع المظلة للنشاطات السياحية فى البلاد وإقامة بعض الهياكل التنظيمية والدوائر والإدارات التى تهتم بالسياحة.

إن النظرة المستقبلية التى تميزت بها مشاريع وخطط الدولة فى قطاع السياحة هى التى فتحت المجال أمام تطور هذه الصناعة إضافة إلى الدعم والتسهيلات التى من شأنها أن تجعل من البلاد دولة رائدة فى مجال السياحة، حيث إن البحرين تمتلك مقومات ودعائم سياحية جعلت منها مقصدًا رئيسيًا فى المنطقة وهى اعتدال الجو فى معظم شهور العام ونشاط سياحى حيوى خلق أنشطة متعددة وفتح الباب أمام خدمات سياحية وفندقية. كما ازدهر مع النشاط التجارى تنظيم المعارض العربية والدولية فيها مما أسهم فى تنشيط حركة السياحة.

وبفضل إعداد البلاد والاهتمام بتعزيز الصناعة السياحية أصبحت البحرين من أوائل البلدان السياحية الخليجية المتقدمة لما توفره لزائريها من الراحة، وتسهيل أعمالهم من خلال خدمات متنوعة من الفنادق والمطاعم الفخمة والشقق السكنية المفروشة، ومن خلال شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية وشبكة المواصلات البرية المتطورتين.

وتؤكد إحصائيات وزارة شئون مجلس الوزراء أن الذين يزورون البحرين سنويًا فى المتوسط ١,٥ أكثر من مليون سائح.

وتعد إقامة الملتقيات والمؤتمرات من استراتيجيات الدولة فى المجال السياحى:

إلى جانب ما تتمتع به البحرين من مقومات سياحية متنوعة جعلت منتجها السياحى على قدر كبير من التنوع والتميز، فهناك المناطق التاريخية والعصرية، وهناك: البيوت القديمة والتاريخية والقلاع والتلال والصناعات التراثية والشعبية والمحميات والأسواق والنوادى العصرية التى تجذب اهتمام السائحين من جميع بلاد العالم فعلى سبيل المثال هناك من المتاحف الهامة متحف البحرين الوطنى ومتحف الغوص واللؤلؤ

ومتحف النفط ومتحف النقود ومتحف راشد العريفى إلى جانب البيوت التاريخية مثل بيت القرآن وبيت سيلدى ومركز وجامع أحمد الفاتح وبيت الشيخ عيسى بن على ومسجد الخميس وبيت الجسرة.

ومن القلاع أيضا يوجد قلعة الشيخ سلمان بن على وقلعة البحرين، وقلعة عراد ومستوطنة سار ومعبد باربار.

ومن الصناعات التاريخية توجد صناعة السلال وصناعة السفن وصناعة النسيج وصناعة اللؤلؤ وصناعة الفخار ومركز الحرف ومركز الجسرة للحرفيين، والأسواق الشعبية وهناك أيضا التنوع البيئى الذى يجذب السائحين بدءا من المخيم السياحى وشجرة الحياة ونادى الرفاع للجولف، والتلال الأثرية، والخيول العربية الأصيلة التى تتميز بها البحرين، والشواطئ المتعددة.

إلى جانب جسر الملك فهد الذى يسر انتقال السائحين العرب من وإلى البحرين ونشط الحركة السياحية العربية إلى داخل البحرين.

مما جعلها وهيأ لها الفرصة لتصبح من أهم دول الخليج جذبا للسائحين العرب والأجانب.

وهناك الكثير من المغريات والمقومات السياحية التى تتمتع بها الدول العربية عامة وتساعد على إقامة مشروعاتها التنموية السياحية والتى سيأتى ذكرها.